

كلمة الاخـت عصام عبد الهادي  
رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

المؤتمر الرابع للاتحاد  
الجمهورية التونسية 4/30 الى 1985/5/4

انه لشرف كبير ان ابدأ كلمة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالترحيب الصادق لضيوف الاكارم الذين لبوا دعوة الاتحاد للمشاركة في اعمال مؤتمر الرابع ولحضور الافتتاح وأخص بالترحيب والتحية الوفود الصديقة والشقيقة، واحيي بأعزاز الجمهورية العربية التونسية ورئيسها المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة التي احتضنت الثورة منذ خروجها من بيروت، وافخر بوجود ومشاركة المجادة وسيلة لورقبة في حفل الافتتاح وأذكر بفخر رعايتها لدار الكرامة التي تضم بعض من ابناء الشهداء الثورة الفلسطينية، واحيي الاتحاد القومي النسائي التونسي ودوره الكبير الرائد على كافة الصعد المحلية والعربية والعالمية .

نعقد اليوم مؤتمرنا الرابع ونحتفل معا بمرور عشرين عاما على تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وانتهازها فرصة خيره للتعريف بهذا الاتحاد اهدافه وغاياته في عيده العشرين، في عام 1985 العام الذي انطلقت به الثورة الفلسطينية المعاصرة حركة الفاتح من يناير وبع عام واحد من قيام منظمة التحرير الفلسطينية الكيان المستقل الاول في التاريخ المعاصر الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين.

تنادت الهيئات النسائية الفلسطينية داخل وخارج الوطن وعقدت بالتعاون والتآزر مع دائرة التنظيم الشعبي بمنظمة التحرير مؤتمرها التأسيسي الاول المقدس بحضور 139 مندوبة من القطاعات المختلفة والكفاءات.

التقت المرأة على جزء من ارض فلسطين لأول مره بعد سبعة عشر عاما من النكبة الشتات في نهاية المؤتمر الذي استمر سبعة ايام قيام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تنظيما شعبيا نسائيا ديمقراطيا يمثل المرأة الفلسطينية وينطق بأسمها في جميع المجالات وعلى الصعدين العربي والعالمي. تم وضع ميثاق مستمد من الميثاق القومي الفلسطيني الذي صدر عن المجلس الوطني الاول الذي عقد في القدس من عام 1964.

اهدافه:

حشد طاقات المرأة الفلسطينية اينما وجدت وتعبئة طاقاتها وامكاناتها في خدمة معركة التحرير. ابراز شخصيتها واشراكها في جميع مجالات العمل التنظيمي والنضالي على مختلف المستويات، مساواة المرأة بالرجل في جميع الحقوق والواجبات. ورسالة النضال من اجل تحرير الوطن السليب. انتخب المؤتمر انذاك مجلس الاداري وامانته العامة واتخذت بيت المقدس مقرا رئيسيا لامانته، ومشروع فوراً ف تشكيل لجانة وفروعه وفي تنظيم وتوحيد جهود المرأة. بالمجلس المركزي بثلاثة اعضاء، وفي لجان ودوائر ومؤسسات منظمة التحرير، وتعتبر قاعدة اساسية من قواعد الثورة

الفلسطينية المتمثلة بمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا والاطار السياسي الموحد،  
والموحد على كافة الصعد لحركة نضال المرأة الفلسطينية في الداخل والخارج والمطور لمسيرتها.  
يؤسفنا الا يشارك في هذا المؤتمر لظروف قاهرة اخوات مناضلات شاركتنا المسيرة منذ بدايتها آملنه  
كبير ان يشاركن في لقاءات ومؤتمرات قادمة وان يعدن الى مواقعهن النضالية في اطار الاتحاد.  
وسعادتنا كبيرة بأن يضم الى عضوية هذا المؤتمر اخوات مناضلات امضين السنين الطويلة في سجون  
الاحتلال الصهيوني وحررن من الاسر في اواخر عام 1983:-

- زكية شموط
- نادية الخياط
- تيريز هلسه
- حنان ياسين
- عطاف يوسف
- فاطمة برناوي
- رسمية عوده
- عفيفه بنوره
- عايدة سعد
- لطيفة حواري
- عائشة عودة
- عبلة طه
- ربما عيسى
- علياء القيسي
- مريم الشخشير
- ايمان الخطيب
- ايمان العمالي
- فريال سالم

نشير في هذا الموقف الذي تتعرض به نضال المرأة الفلسطينية الى ان اتحادنا لم يكن تنظيما نسائيا  
منقطع الجذور ولكنه يشكل امتدادا واستمرار النضال المرأة الفلسطينية في اطار هيئاتها النسائية  
المتعددة التي قامت منذ عام 1921 وهذه الهيئات تشكلها عمقا صلبا مؤازرا لاتحادنا.

وقد سعدت دورها الاجتماعي بعد 1967 وربطته بالنضال السياسي تحولت جميع جهودها لتثبيت صمود المواطنين ولمواجهة ومقاومة الاحتلال الصهيوني.

وقامت لجان جديدة عام 1978 ليس بدلا عن الجمعيات القائمة ولكن مسانده لها ومكملة لرسائلها، لجان العمل النسائي، لجان المرأة الفلسطينية، لجان المرأة الاجتماعي، لجان المرأة العاملة. كلها تؤمن بتطوير التعاون بين مختلف مؤسسات النسائية وبأن تحسين واقع المرأة اينما كانت الاقتصادي والاجتماعي وعملية تحريرها مرتبط بعملية تحرير المجتمع بكافة قطاعاته من كافة اشكال الاستغلال والعبودية والاضطهاد وفي مقدمتها الاحتلال الصهيوني.

سيشير التقرير الادبي للامانة العامة الى الانجازات التي حققها اتحادنا طيلة السنوات الاخيرة ونشاطات فروعها ولجانها، الاحداث التي مرت بها الثورة الفلسطينية ودور المرأة في هذه الاحداث لذلك سأركز على الوضع داخل الوطن المحتل عام 1948 والمحتل 1976.

لا يمكننا ان نغفل في أي محفل او لقاء اهلنا الصامدين في الوطن المحتل من ارضنا الذي يعيشون لاجئين في وطنهم مطاردين فوق ارضهم، تنتهج السلطات ضدهم اساليب عديدة من القمع والارهاب منها ما يحمل الطابع الرسمي متمثلا بالقوانين والاحكام ومنها ما يحمل الطابع الغير رسمي متمثلا بممارسات المنظمة الصهيونية التي تشن حربا مستمرة ضدهم بغية محاصرتهم والاستيلاء على الاضيهم وبيوتهم برجال الدوريات الخضراء قامت مؤخرا بطرد 800 عائلة بدوية في النقب وصادرت سبعة ملايين دونم من اراضيها.

يلاحقون حتى قطعان الماشية، يقتلعون الاشجار المثمرة، يعتدون على الحقول العربية واذا سألت الفلسطيني هناك ماذا يخشى، يقول متهما الذئاب ورجال الدوريات الخضراء. اما في الوطن المحتل عام 1967، تتصاعد الهمة ضد المواطنين وتتخذ اشكالا مختلفة، وقد عهد مؤخرا للجيش الصهيوني للمنظمات العسكرية للمستوطنين الحاقدين والمتطرفين تحقيق النوايا الفاشية.

منذ عام 1980 طرأت امور خطيرة على الاوضاع هناك تمثلت في ضم القدس سياسيا واعلانها عاصمة ابدية للكيان الصهيوني وكذلك حل المجالس البلدية واقالة رؤسائها المنتخبين ومحاوله اغتيالهم في مصادرة المزيد من الاراضي وبناء المزيد من المستوطنات زيادة الحملات الضرائبية والمشمولين بالاقامة الجبرية الاستيلاء على المزيد من مصادر المياه واغلاق الجامعات. وتعددت وسائل الارهاب وعمليات القمع الجماعي والطرده والابعاد والتعذيب والاعتقال والتسميم ومشاريع التجهيل والتهمير والتهديد والتعدي على الحريات الدينية والنقابية والاكاديمية.

لا وجود للقانون عنك ولا احترام للمواثيق والمعاهدات الدولية ولا ننسى ضرب المفاعل النووي في العراق في تموز عام 1980 او ضم هضبة الجولان وتطبيق القوانين الاسرائيلية في مدنها وقرائها.

والمرأة الفلسطينية تتحدى يوميا ممارسات الاحتلال واساليب قمعه ويأتي دورها عنيفا ومؤثرا بحجم التحديات التي تواجهها.

تحة كبيرة لاهلنا العاملين في فلسطين كل فلسطين في النقب والجليل في يافا وعكا والمثلث في الضفة والقطاع الذين افشلوا بانتفاضاتهم الصارمة والمستمرة بمقاومتهم السلبية والعسكرية جميع المؤامرات الصهيونية والامبريالية والذين يؤكدون بنضالهم التفاهم حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي لشعبنا في الداخل والخارج.

الوضع المميز الاخر للمرأة الفلسطينية ولالاتحاد العام للمرأة الفلسطينية كان للمرأة الفلسطينية دور مميز في لبنان وخاصة في مواجهة العدوان الصهيونية الامبريالية عام 1982 الذي استهدف الشعبين اللبناني والفلسطيني على ارض لبنان وشن حرب اباداة جماعية ضدهما. دورها كان كبيرا في حماية مخيمات الصمود في العناية بأسر المقاتلين في رعاية ابناء الشهداء والمعتقلين والمفقودين والمهجرين، في مستشفيات ومستوطنات الهلال الاحمر الفلسطيني في مؤسسة صامد في مؤسسة الطفولة، ساعدت على تخفيف آثار الحصار الطبي والتمويني وقاومت سياسة العطش والجوع والظلام.

تولت شؤون الادارة والمكاتب، كان لها دور اعلامي كبير خلال المعركة اذكر هنا الشهيدة نعم التي استشهدت وهي تنقل اخبار البطولة اثناء الحصار.

اذكر اخواتنا في مؤسسة صامد وقد حوصروا داخل مركز الحياكة والخياطة وهن يساهمن في بناء اقتصاد الثورة مما تسبب في استشهاد واصابة العديد منهن.

واليوم تنظم بعض اخواتنا هناك عمليات مقاومة بطولية بالجنوب اللبناني ضد الاحتلال الصهيوني والبعض الآخر يحتضن ابناء المقاتلين، يرعى اطفال العائلات، يعالج المشكلة المستجدة، يعيد بناء البيوت المنسوفة، ينشر الاستقرار للعائلات، وقد اعاد الاتحاد هناك افتتاح دور الحضانة ورياض الاطفال ومراكز مكافحة الامية ومراكز التدريب والتأهيل والتراث. رغم الحلف الثلاثي الصهيوني الكتائبي الانعزالي الذي يتعرض لاهلنا ومخيماتنا بالجنوب في صبرا وصور وعين الحلوة والمية ومية وفي الراشدية والنبطية.

واراها مناسبة كبيرة لكي احبي باعتزاز دور الثورة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب اللبناني التي افشلت وتفشل مخططات العدو الصهيوني وميليشيات الكتائب والانعزاليين المتمردون في تحقيق الاهداف الامبريالية الصهيونية على ارض لبنان.

وحين نتذكر البطولات في لبنان اللبنانية منها الفلسطينية والمساندة، نذكر عروس الجنوب سناء الخيدلي ابنة السبعة عشر ربيعا التي حولت جسدها الى قبلة زمنية موقوتة تفجرت بها مائة من جنود العدو المحتل، غرست هذا الجسد الربيعي الطاهر شقائق نعمان على ارض الجنوب اللبناني في 85/4/10.

نذكر الشهيدة الفرنسية فرانسواز كاستمان التي التحقت بالثورة الفلسطينية في بيروت وارسلت لابنها تقول : حين التحق يا بني بالثورة الفلسطينية واستشهد دفاعا عن عدالة قضية فلسطين فانما اولد من جديد، ارجوا ان تكون فخورا بوالدتك- كلنا فخورون بفرنسواز كاستمان. حين نتحدث عن البطولات، نفتخر بدلال المغربي كل الفخر، اول قائدة نسائية لعملية بطولية، قادت عملية الشهيد كمال عدوان بمجموعة ابطال دير ياسين، انطلقت في آذار عام 1978 من قاعدة البطولة في صور، في زورق مطاطي واقتحمت ارضنا المحتلة واستشهدت بعد ان انزلت بالعدو الخسائر الكبيرة واقامت على الجزء المعتصب من فلسطين جمهورية حرة امتدت امتداد المعركة تمهيدا لقيام الجمهورية الفلسطينية الحرة على كامل تراب فلسطين.

وحين نذكر الشهداء ونفخر بالبطولة في عيدنا العشرين.

نذكر اول شهيدة عام 1936 فاطمة غزال.

واول شهيدة عام 1948 حياة بلايسة.

واول شهيدة عام 1956 رجاء ابو عماشة.

واول شهيدة عام 1967 شادية ابوغزالة.

واول شهيدة عام 1976 خديجة شواهة.

نذكر حلوة زيدان ومنتهى الحوراني ولينا النابلسي وامل الكرمي وتغريد البطمة وعائشة الجشي وغيرهن المئات بل الآلاف.

ونذكر باكبار العملية الاخيرة عملية شهداء عين الحلوة بمجموعة الشهيد فهد القواسمة، مجموعة الشهيد الرائد اسماعيل درويش، مجموعة الشهيد سعد صايل العملية البحرية الكبيرة التي جرت قبل ايام معدودات، اثبتت للعدو الصهيوني انه استقرار ولا سلام ولا طمأنينة له فوق ارضنا المحتلة وان الكفاح المسلح هو طريقنا حتى تحقيق النصر، حتى اقامة دولتنا المستقلة على ترابنا الوطني.

ينتظر تقريرنا السياسي الى الامور السياسية الراهنة الى المستجدات على الساحة الفلسطينية ولكنني اراها فرصة مناسبة لاؤكد في النهاية الكلمة على الثوابت التالية باسم اتحادنا الثوابت التالية:

1- شعار المرحلة الفلسطينية الراهنة يجب ان يكون ويبقى استعادة وحدو منظمة التحرير ووحدة اتحاد المرأة الفلسطينية.

- 2- التمسك بروحية اتفاق عدن الجزائر وثيقة وحدوية على طريق الوحدة الشاملة .
  - 3- احياء الجبهة الوطنية داخل الوطن المحتل.
  - 4- تصعيد الكفاح المسلح وتطوير اساليب النضال داخل الوطن وخارج الوطن.
  - 5- مع قرارات المجالس الوطنية التي تنادي باعادة الحوار مع سوريا وبذل الجهود الجادة لانجاح الحوار واعادة اللحمة.
  - 6- تأكيد رفض اتفاق كامب ديفيد والحل الاقليمي الوسط ومشروع ريغين وقرار 242 و833 وكل اتفاق او حل او مبادرة لا تضمن حق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة على ترابنا الوطني.
  - 7- تكثيف الجهود لوقف الحرب العراقية - الايرانية.
  - 8- تطوير العلاقة مع القوى الوطنية اللبنانية.
  - 9- تطوير العلاقة مع القوى الوطنية المصرية.
  - 10- نؤمن بالعلاقات المميزة الاردنية الفلسطينية وتاريخا ومصيرا بأن عدونا واحد ومواجهته حتمية.
- ونؤمن ان اهمية هذه العلاقة تكون حين تتجه الجهود المشتركة لتحرير الاهل والوطن بالكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الطويلة الامد.
- ومرة ثانية نشكر الوفود على الحضور والمشاركة ونقول بأن تضامنهم معنا يعزز ثقتنا بالمستقبل.
- المجد والخلود لشهداءنا الابرار...
- الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون العدو الصهيوني من لبنانيين وفلسطينيين.
- المجد للشعوب المكافحة في آسيا وأفريقيا وأميركا الوسطى واللاتينية.
- وثورة حتى النصر